وفي «براكسا» يفترض الحكيم مع «أريستوفان» أن النساء استولين على الحكم، وسيطرن على مقاليد أمور الدولة والبلاد بقيادة الفتاة «براكسا»، ثم يعالج ما يتولد عن ذلك من نتائج مضحكة.. وأول هذه النتائج أن النساء يهملن أعباء مسؤولية السلطة، ويشغلن بمشلات الحب. فالفتاة «براكسا» تهمل شؤون رعيتها، وتصب اهتمامها على انتظار عشيقها قائد الجيش «هيرونيموس»:

كاتمة السر : (عند الباب مسرعة): براكسا!.. براكسا!...

براكسا : (تلتفت إليها) ماذا تريدين؟.

كاتمة السر : «هيرونيموس»!..

براكسا : «هيرونيموس»؟.. أسرعي.. أسرعي.. المرآة، المرآة!..»[21].

وفي مسرحية «بنك القلق» نرى الحكيم يفترض أن ثلاثة رجال يتفقون على الإشتراك فيما بينهم في تأسيس «بنك» يستقبلون فيه الناس لمعالجتهم إذا كانوا مصابين بالقلق، أو ليطلبوا منهم أن يحاولوا معالجتهم هم أنفسهم، إذا لم يكونوا مصابين.

وقد كتبوا لافتة وعلقوها على باب «البنك» جاء فيها ما يأتي: «كلنا مصاب بالقلق من أحل شيء ما. إذا كنت مصاباً بقلق فاحضر إلينا نعالجك. وإذا لم تكن مصاباً فاحضر إلينا وعالجنا. وهي تجربة طريفة. فلا تضيع فرصة هذه التجربة»[22].

وبعد هذا الافتراض «الطريف» يأخذ الحكيم في تخيل الأحداث التي يمكن أن تنتج عنه.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى مسرحية «لو عرف الشباب» التي تعرضنا إليها منذ قليل، والتي تفترض عودة «صديق باشا رفقي» إلى صدر شبابه.

وأياً ما يكون الأمر، فإن هذه الافتراضات الخيالية التي يفترضها الحكيم تجعلنا نحس بأن الأحداث مفتعلة وبعيدة «عن حرارة الحياة الواقعية»[23]، وهذا ينعكس بشكل أو بآخر على الشخصيات، فلا نتفاعل معها، أو نحكم عليها و«نحبها أو نمقتها»[24].